الاسم هو المسمى ان اي ان اكثر ما تبين في الاسماء التي تشتق
للمسمى من معان موجودة فيه قائمة به كقولنا لمن وجدت
منه الحياة حي فالاسم في هذا النوع لازم للمسمى لا يرتفع بارتفاعه
ويوجد بوجوده الا ترى الى الحياة اذا بطل وجودها من الجسم
بطل ان يقال حي واذا بطل ان يقال له حي بطل ان يكون له
حياة فيجوز من هذا ان يقال ان الاسم هو المسمى يوجد
بوجوده ويرتفع بارتفاعه الا ان العرب قد تذهب بالاسم
الى المعنى الواقع تحت التسمية فيقولون هذا اسمي زيد اي هذا
المسمى بهذه اللفظة التي هي الزاي والياء والدال ويقولون
في هذا اسم زيد وهذا باب طريف من كلام العرب يحتاج
الى فضل نظر ويجيء في كلامهم على ضربين الاول ما صرح
فيه بلفظ الاسم حتى بان لمتأمله مثل قول ذي الرمة يصف
خشفا لا يرفع الطرف الا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم
يعني ان هذا الخشف لا ينتبه من النعاس الا اذا تفقدته امه
للرضاع فصاحت به ماما وكان ابو عبيدة يذهب في تاويل
هذا اللفظ الى ان الاسم زائد والتقدير يناديه بالماء وابو علي
الفارسي يحمله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
فالتقدير يناديه باسم معنى الماء والثاني ما لم يصرح فيه بلفظ
الاسم الا انه موجود من طريق المعنى مثل قولهم كتبت اسم زيد
فليس المراد انك كتبت هذه الاحرف وانما تريد انك كتبت اسم المسمى
الواقع تحتها وقال قول يكون الشيء الواحد مسمى من جهة
وتسمية من اخرى فان قولنا اسم لفظة تجري مجرى
الجنس والنوع لانه يوقع تحتها الالفاظ التي يعبر بها عن العابر
بجوهره من رجل وفرس وزيد وعمرو وكل واحد من هذه

هذه الالفاظ يقال له اسم وهو تسمية لما تحته من معناه فيكون
باضافته الى الاسم الذي فوقه مسمى ويكون باضافته الى
المعنى الذي تحته تسمية واما مثال ذلك قولنا زيد وانسان
وحي فانك تجد الانسان الذي هو واسطة بين زيد
والحي مسمى اذا كان يقال على الحي واسما اذا كان يقال على زيد
وتجد زيدا والانسان وان كان لا احدهما مسمى والاخر
اسما له فقد تساويا في انهما اسمان للحي اذ كان الحي يقال
على كل احد منهما وتجد الحي الذي هو الاسم الانسان والانسان
الذي هو مسمى قد تساويا في انهما اسمان لزيد وقد طال
هذا الفصل عن الغرض في هذا الكتاب وانما ذكرته لتعلق
بعضه ببعض بعد حذف حشو كثير وصرف وقسم وعدل
وقوم اختلف المعنى المراد بهاتين السجعتين فسألت عنهما
بعض علماء الاسلام فقال الصرف نوع من المعاوضة
وهو ما كان العوض فيه من النقدين اعني الذهب والفضة
وقوله وقسم كانه يريد قسم الاموال المشتركة ووجه مناسبة
الصرف ان المال المشترك اذا كان ذهبا قليلا فقد يتعذر
قسمه بالدنانير فيصرف بالدراهم ثم يقسم وقوله عدل وقوم
يريد به تعديل الاقسام وتقويمها فان المال المشترك اذا كان
اجزاؤه مختلفة الصورة والقيمة كالدور والبساتين فاذا
اريد قسمتها تعدل بالتقويم ثم تقسم مثلا اذا كان البستان بين
ثلاثة بالسوية يقسم البستان في الاول ثم يعدل في الاجزاء باعتبار
ذلك ثلاثة اجزاء متساوية ثم يقسم بالاقتراع وتعيين الحاكم
كما ذلك داخل في القسمة وقد قيل ان ما ذكرنا اول من صنف
فيه وقد تقدم ذكره وصف الاسماء والافعال الاسماء والافعال
هاهنا ما اصطلح عليه النحويون في اقوالهم وقسموا الكلام

Copyright © King Saud University